

## 2- المجلس الثاني من التعليق على سورة العنكبوت من تفسير ابن

### جرير الطبري

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:00:00](#)

نكمل نحن في آآ المجلد الثامن عشر آآ صفحة ثلاثمائة واثنين وستين اتفضل بسم الله الرحمن الرحيم القول في تأويله في تأويل قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا. وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما - [00:00:13](#)

فانبئكم بما كنتم تعملون. يقول تعالى ذكره ان الانسان فيما انزلنا الى رسولنا بوالديه ان يفعل بهما حسنا واختلف اهل العربية في وجه نصب الحسن. فقال بعض نحوي البصرة نصب ذلك على نية تكرير وصينا وكأن معنى الكلام عنده ووصينا الانسان - [00:00:41](#)

بوالديه وصينا حسنا. وقال قد يكون الرجل وصيته خيرا اي بخير. وقال بعض نحوي الكوفة معنى ذلك ووصينا الانسان ان يفعل ولكن العرب تسقط من الكلام بعضه اذا كان في بقي الدلالة على ما سقط - [00:01:04](#)

وتعمل ما بقي فيما كان يعمل فيه المحذوف. فنصب قوله حسنى. وان كان المعنى ما وصفته وصينا. لانه قد ناب عن الساقط وانشد في ذلك عجت من دهماء اذ تشكونا ومن ابي دهماء اذ يوصينا خيرا بها كاننا جافونا - [00:01:20](#)

وقال معنى قوله يوصينا خيرا اي نفعل بها خيرا. فاكتفى بيوصينا منه. وقال ذلك نحو قوله فطفق مسح اي يمدح مسح وقوله وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما يقول ووصينا الانسان فقلنا له - [00:01:39](#)

ان جاهداك والداك لتشرك بهما ليس لك به علم انه ليس لي شريك فلا تطعهما فتشرك بي ما ليس لك به علم اتباع مرضاتهما ولكن في ذلك الي مرجعكم يقول تعالى ذكره الي ميعادكم ومصيركم يوم القيامة - [00:01:57](#)

سانبئكم بما كنتم تعملون يقول فاخبركم كنتم في الدنيا تعملون من صالح الاعمال وسيئاتها ثم اجازيكم عليها المحسن بالاحسان والمسيء بما هو اهل. وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب سعد بن ابي وقاص - [00:02:15](#)

ذكر من قال ذلك. روى عن قتادة قال نزلت في سعد ابن ابي وقاص لما هاجر قالت امه والله لا يضلني بيت حتى يرجع. فانزل الله في ذلك ان يحسن اليهما ولا - [00:02:34](#)

في الشرك. نعم في قول الله تبارك وتعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون من محكمات الاسلام ان الله تبارك وتعالى وصى الانسان بوالديه. وذكر ذلك كثيرا في القرآن. والله تبارك وتعالى اخذ الميثاق على بني اسرائيل - [00:02:44](#)

قيل بذلك وجاء في كتاب الله عز وجل كما في سورة الاحقاف وكذلك في سورة آآ لقمان. قال الله عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك لتشرك بي ما وان جاهداك على - [00:03:10](#)

ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيلا. من اناب اليك ثم الي مرجعكم الى اخر الايات وذلك في سورة الاحقاف ذكر الله تبارك وتعالى الوصية بالوالدين - [00:03:32](#)

الله سبحانه وتعالى لما ذكر الفتن التي يتعرض لها المسلمون من اعظم هذه الفتن ان يكون دين الاباء مخالفا لدين الابناء يعني ان

تخالف دين والديك. وان تخالف دين قومك - 00:03:49

وسبق ان ذكرنا طرفا من ذلك في حديث وفاة آآ ابي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى ذكر آآ فتنة من اعظم الفتن. وهي ان يكون الوالدان في غيب - 00:04:05

وان يجاهد ابنهما على الكفر والله تبارك وتعالى هنا يبين الجمع بين البر والاحسان الى الوالدين وبين الا تطيعوهم الا تطيعهما في معصية الله عز وجل لماذا يا شباب؟ لان الكفر يقتضي البراءة من الكافر - 00:04:20

سافرنا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده وآآ بر الوالدين يقتضي الاحسان. فكيف نجمع بين ان نبغضهما لكفرهما وبين ان نحسن اليهما. هذا هو الذي تبينه هذه الاية. ان الله ان الله عز وجل وصى الانسان بوالديه حسنا -

00:04:41

لكن ان جاهداك كلمة جاهداك المجاهدة فيها المفاعلة يعني فيها بذل الجهد للصد عن سبيل الله. لان الاباء يريدون من ابنهما من ابنهم ان يكون على دينهم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه -

00:05:03

فكثير من آآ الصحابة الكرام كان ابواه على الكفر وجمع مع ذلك الصد عن سبيل الله وكانوا يفتنون ابناءهم. بل ربما بعضهم قيد ابناءه وعذبهم لكونه خالف دينه والله تبارك وتعالى هنا - 00:05:27

يأمر المسلم ان يحسن الى والديه. لكن ان جاهداه وهذه من اعظم الفتن ان يكون الوالدان مخالفان مخالفين لدينك ويجمعان مع ذلك المجاهدة لصدك عن سبيل الله قال وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم. العلم هنا بمعنى الحجة والبرهان - 00:05:47

فكل من عبد غير الله فهو عبده بغير علم. يعني بغير حجة. كما قال الله عز وجل ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به العلم هنا الحجة لا تسألني ما ليس لك به علم. ايضا هنا العلم بمعنى الحجة - 00:06:10

كما قال الله عز وجل ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به والله سبحانه وتعالى بين ان كل معبود عبد بالباطل. لا برهان معه وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم. يعني من تعلم انه اله باطل. لا حجة على ان يعبد. فلا تطعهما - 00:06:27

كان نزل في الشرك لكنه يدخل في كل طاعة يعني كل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما. وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من انا اب الي. والله سبحانه وتعالى ذكر - 00:06:49

الوالدين وهما اقرب الناس الى المسلم. فاذا كان المسلم منهيا ان يتبع والديه في الشرك او في الله. فكيف بمن دونهما؟ فلذلك ذكر هذه لانها اعظم فتن كانت تحصل للصحابة ولمن بعدهم - 00:07:04

قال الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون. الي مرجعكم نحن ذكرنا ان من اهم مقاصد هذه السورة التذكير بقاء الله ما هو ان المرجع الى الله لان الانسان اذا علم انه من الله وانه اليه راجع هنا سيؤثر رضا الله على رضا والديه - 00:07:23

فكلما يعني خير بين ان يطيع الله او ان يطيع والديه فلكونه يعلم انه راجع الى الله هذا يجعله يطيع ربه تبارك وتعالى. الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون. هذا الانباء من الله - 00:07:43

وكذلك فيه المجازاة وليس فقط مجرد الانباء وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون الله سبحانه وتعالى بين انه ينبتنا بما نعمل وانه يجازينا عما عملنا طيب اكمل القول في تأويل قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين. يقول

تعالى ذكره والذين امنوا بالله ورسوله - 00:07:58

الصالحات من الاعمال وذلك ان يؤدوا فرائض الله ويجتنبوا محارمه داخلنهم في الصالحين في مدخل الصالحين وذلك الجنة. نعم الله سبحانه وتعالى بين ان من اطاع ربه آآ تبارك وتعالى وعمل الصالحات سيدخل في عداد الصالحين. كما قال الله عز وجل اولئك مع

- 00:08:27

الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا. وكذلك سليمان عليه السلام قال وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين فقول الله عز وجل لندخلنهم في الصالحين هذا يدل المؤمن على انه سبق بصالحين ايضا امتحنوا

وابتلوا وصبروا - 00:08:48

فهو ان جاهد وصبر مثلهم فانه سيلحق بهم. كما قال ابراهيم عليه السلام رب هب لي حكما والحقني بالصالحين القول في تأويل قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اودي في الله جعل فتنة - 00:09:10

الناس كعذاب الله. ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معك اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين. يقول تعالى ذكره ومن الناس يقول اقررنا توحدناه فاذا اذاه المشركون في اقراره بالله جعل فتنة الناس اياه في الدنيا كعذاب الله في الآخرة. فارتد عن ايمانه بالله - 00:09:30

راجعا على الكفر به ولئن جاء نصر من ربك يا محمد اهل الايمان به ليقولن ليقولن هؤلاء المرتدون عن ايمانهم الجاعلون فتنة الناس كعذاب الله. انا كنا ايها المؤمنون معكم ننصركم على اعدائكم كذبا وافكا. يقول الله - 00:10:00  
وليس الله باعلم ايها من كل احد بما في صدور جميع خلقه. القائلين امنا بالله فاذا اودي في الله ارتد عن دين الله وغيرهم فكيف يخادع من كان لا يخفى عليه خافية ولا يستتر عنه سر ولا علانية - 00:10:17  
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل. وروى بسنده عن ابن عباس قال فتنته ان يرتد عن دين الله اذا اودي في الله. وروى مجاهد قال اناس يؤمنون بالسنتهم فاذا اصابهم بلاء من الله او مصيبة في انفسهم اكتتنوك. فجعلوا ذلك في الدنيا كعذاب الله في - 00:10:34

وروى عن الضحاك قال ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون فاذا اودوا واصابهم بلاء من المشركين رجعوا الى الكفر مخافة من من مخافة من يؤذيهم وجعلوا اذى الناس في الدنيا كعذاب الله - 00:10:54  
عن ابن زيد قال هو المنافق اذا اودي في الله رجع عن الدين وكفر وجعل فتنة الناس كعذاب الله. وذكر ان هذه الآية نزلت في قوم من اهل الايمان كانوا بمكة فخرجوا مهاجرين فادركوا واخذوا فاعطوا المشركين لما نالهم اذاهم ما ارادوا منهم - 00:11:10  
ذكر الخبر بذلك. روى عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام. فاخرجهم المشركون يوم بدر معهم فاصيب بعضهم وقتل بعضهم فقال المسلمون كان اصحابنا هؤلاء مسلمين واكرهوا فاستغفروا لهم. فنزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمين - 00:11:29

قالوا فيمن كنتم الى اخر الآية. قال فكتب الى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الآية الا عذر لهم. فخرجوا فلحقهم المشركون الفتنة فنزلت فيهم هذه الآية. ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوديت بالله جعلت فتنة الناس كعذاب الله الى اخر الآية. فكتب المسلمون - 00:11:49

اليهم بذلك فخرجوا وايسوا من كل خير. ثم نزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ربك من بعدها لغفور رحيم. فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل لكم مخرجا. فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من - 00:12:09  
وقتل من قتل وروى عن قتادة قال هذه الايات انزلت في القوم الذين ردهم المشركون الى مكة وهذه الايات لعشر مدنية الى ها هنا وسائرهما مكي نعم بارك الله فيكم فيكم - 00:12:29

الله تبارك وتعالى ذكر في بداية السورة ولقد فتنا الذين من قبلهم انكر ان المؤمنين او ان كل من قال ذكر الله تبارك وتعالى ان كل من قال امتنت فانه يفتتن - 00:12:44

تعرض عليه فتنة والفتن متنوعة اول فتنة هي مخالفة دين الاباء. ومجاهدة الاب الاباء ابناءهم على الكفر. وان يكونوا على ملتهم وامر المؤمن ان يجمع بين الاحسان الى والديه وان يطيع الله تبارك وتعالى. وان كان اباءه - 00:12:58  
الفتنة الثانية هي التعذيب ان يعذب المؤمن وان يفتن في دينه. يعني ان يصد عن سبيل الله كما حصل لبلال وخباب وعمار ابن ياسر. وغيرهم من من الصحابة الكرام والله تبارك وتعالى قال ومن الناس من الناس - 00:13:21

من هؤلاء الذين قالوا امنا ربنا قال احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا. صنف ممن يقول امتنت لذا اودي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فهذا الصنف يقول امتنت لابد ان يختبر كما قال الله عز وجل الم ترى الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل

من قبلك يريدون ان يتحاكمون - 00:13:39

الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. فهذا صنف يزعم انه امن. وكذلك قال الله عز وجل من الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر بمؤمنين ويقولون امنا بالله وبالرسل واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك. وما اولئك بالمؤمنين - 00:14:03  
الواقع ان قول الله عز وجل من الناس في القرآن من اعظم ما ينبغي ان يجمعه المسلم عموما والداعي الى الله خصوصا. لماذا لان الله يذكر فيه نماذج البشر. مثلا - 00:14:21

من الناس ما يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين هذه الايات نزلت في سورة البقرة وهي من اوائل ما نزل في بعد هجرة الصحابة الى المدينة. ما فائدة ذلك - 00:14:35

ان الصحابة لم يكونوا يعلمون هذا الصنف من الناس. الذي يظهر الايمان ويبطن الكفر. فالله اعلمهم ان صنفا ممن يقول بلسانه امنت هو ليس مؤمنا كذلك في قول الله عز وجل - 00:14:48  
من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام. وفي قول الله عز وجل من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله. وفي قوله كذلك عن المنافقين منهم من يقول ائذن لي ولا تفتني. آآ منهم الذين يؤذون النبي. منهم من عاهد الله لان - 00:15:03

اتانا من فضله لتصدقن ولكنن من الصالحين. ايضا في قول الله عز وجل من الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله فانت كمسلم عموما وكداعي الى الله خصوصا وكمصلح لابد ان تعلم هذا في البشر. لان الانسان قد يستغرب يقول معقول - 00:15:23

ان في من الناس من يفعل ذلك؟ نعم. يوجد من الناس من يفعل ذلك. والله سبحانه وتعالى يخبرك باصناف بس فهنا ربنا تبارك وتعالى قال ومن الناس من يقول امنا بالله - 00:15:42

تمام هذا قول قول بلسانه فاذا اودي في الله اودي في الله دي تساوي انه ي آآ تساوي ما ما الموضوع التي تساويه في اول اية لا قبلها ايوه احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. هذه فتنة - 00:15:56  
الاول كان فتنته ما هي عبدالقادر فتنة اول الصنف الاول؟ ما هي فتنته اللي هو ان هو يخالف اباءه. صح ولا لآ؟ ويجاهده ابواه على الكفر. هذا فتنته وفي صنف اخر له فتنة اخرى. ما هي - 00:16:17

العذاب والتعذيب ومن الناس من يقول امنا بالله. فاذا اودي في الله يعني لما قال امنت فتنه قومه عذب هؤلاء المستضعفون يعني من الصحابة الا يستطيعوا الكفار ان يفتنوه بالتعذيب كعمر بن الخطاب رضي الله عنه لقوته او لمثلا لعشيرته - 00:16:34  
او لاليك ابي بكر الصديق ومكانته ومنزلته. لكن بعض الصحابة الفقراء والمستضعفين كانوا يعذبون مثل بلال وخباب وعمار. واضح؟ لكن هؤلاء صبروا في الله تبارك وتعالى لذلك الله سبحانه وتعالى في سورة النحل يا شباب ماذا قال؟ من كفر بالله من بايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان - 00:16:56

ولكن منشرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم. يبقى احنا عندنا الله تبارك وتعالى في هذه السورة بين ان من الناس من يكره على الكفر وربنا تبارك وتعالى عذره في ذلك بشرط الا ينشرح صدره بالكفر - 00:17:24  
يعني الا يرضى بهذا الكفر ويكره فقط على قول الكفر او حتى لو حتى على السجود للصنم. مشكلة. المهم ان يكون قلبه مطمئنا بالايمان لكن صنفا ممن عذب في الله - 00:17:43

انشرح صدره بالكفر وكان يكتنم ذلك عن المؤمنين. بمعنى انه وقع في قلبه ان هذا الدين ليس حقا. لو كان حقا ما كنا نعذب كهذا وجعل فتنة الناس كعذاب الله - 00:17:58

يعني المفروض عذاب الله يتقى وتتخذ الاسباب التي تمنع منه ونصبر في سبيله. لكنه خاف من فتنة الناس وجعلها كعذاب الله والمعنى الآخر انه يقول لك ايه ايه البتاع ده! انت لسة فاطرين شل! انت فاكر نفسك قاعد على الكورنيش - 00:18:13  
على اساس ان انتم زاهدين في الدنيا بقى ولسه ما باقول لك ايه ياد يا خالد اقلع النضارة عشان الاشعاع مش واصل لك لسة الناس

قائمة من على الاكل ولسه رايحة تجيب لهم - 00:18:31

فهذه الاية يا شباب الله سبحانه وتعالى بين ان المؤمنين يفتنون في دينهم وان الله انتم بتضحكوا ادعك الله يهديك يا خالد عايز

تعمل اه عمل لكم شايف عايز تبلع جنب الشارع - 00:18:50

حلوة دي باجيب لهم مكسرات بقى ونسبب الدرس ونقعد نحكي بسم الله. الله تبارك وتعالى في سورة النحل ذكر ان آآ المؤمنين

كانوا يفتنون في دينهم فتنة هؤلاء الشباب هي التعذيب. انه يعذب في الله - 00:19:09

وانه يؤذى بسبب يهان واضح كما ان فتنة من ذكرهم الله تبارك وتعالى اولاً هي مخالفة دين الالباء وان الالباء يعني يجاهدانه في الصد

عن سبيل الله وربنا سبحانه وتعالى قال - 00:19:33

من كفر بالله من بعد ايمانه من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهنا حينما يكره الانسان يعني اولاً خلينا

نقسم هذه القسمة الذين يفتنون في دينهم قسم منهم لا يكفرون حتى ظاهراً كبلال رضي الله عنه - 00:19:48

كان يعني يغيظ الكفار بان هو يوحد ربه تبارك وتعالى فهذا لم يدخل في الاية هذا لم يكفر بالله حتى بلسانه تمام؟ وفي صنف اخر

اكره على كلمة الكفر. لكن صدره لم يكن منشراحاً بالكفر. كان صدره مطمئناً بالايمان - 00:20:08

لكن في صنف منهم يا شباب كان صدره منشراحاً بالكفر ما معنى ذلك انه لما اوزي وفتن قال كيف يكون هذا الدين حقاً ونحن نهان

ونعذب واضح كده فانشرح صدره بذلك. طيب - 00:20:29

ربنا تبارك وتعالى هنا قال ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوزي في الله يعني اوتي بسبب ايمانه تمام كده جعل فتنة الناس كعذاب

الله. المفروض هو مؤمن ويصبر على الابتلاء لماذا؟ خوفاً من من من الله. وخوفاً من عذاب الله. فهو - 00:20:44

يصبر لله ويتقي عذاب الله. فاصبح عنده فتنة الناس كعذاب الله هي التي تتقى تمام كده؟ فبالتالي هو كفر. طب السؤال لماذا اذا كان

هو كفر بالله؟ لماذا لا يعني لا يعلن كفره والمسلمون - 00:21:04

مستضعفون. يعني ما الذي يمنعك؟ اليس هذا سؤالاً مهماً؟ يعني هو الان في مكة ما الذي يجعله يا حمزة ان هو لا لا ينطق بكلمة الكفر

لانه كان قد وقع في نفسه ان المسلمين قد يمكن لهم - 00:21:23

فاذا جاء نصر الله يقول انا معكم انا مع السابقين. كما ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة النساء الذين يتربصون بكم فان كان لكم مدح

من الله قالوا الم نكن معكم - 00:21:40

احنا كنا معكم فهو يريد ان يجعل نفسه من السابقين يا شباب لان الذين اسلموا في فتح مكة والذين اسلموا يعني في آآ بعدما

حصل تمكين ونصر مثل مثلاً الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن وسهيل بن عمرو ومثل ابي - 00:21:53

سفيان لما كانوا يقفون مثلاً على باب عمر ابن الخطاب وكان عمر لا يأذن لهم قبل ان يأذن للسابقين الاولين من الصحابة. فكانوا يعني

تتمعن وجوههم. فكان سهيل بن عمرو يقول لان تمعرت وجوهكم قد سبقوكم الى الايمان. هم سبقوكم الى الايمان. وعمر كان يقدم

هؤلاء. قال ولا - 00:22:11

ما اعد الله لهم في الآخرة اعظم من ذلك الفكرة ان هذا الصنف من الناس شباب فتن فلما فتن اختار الكفر عن انشرح صدره به لكنه

مع ذلك يريد ان يبقي آآ ظاهر الايمان للمؤمنين حتى اذا حصل نصر للمؤمنين فيقول انا من السابقين فيقال - 00:22:31

واضح كده؟ فربنا تبارك وتعالى فضحه وبين ما كان عليه لعله يتوب. دي فكرة مهمة يا شباب. لان الله سبحانه وتعالى حينما يظهر

ذلك للمنافقين فان الله تبارك وتعالى يريد منهم ان يتوبوا كما قال اولاً يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا

هم يتذكرون - 00:22:55

الله سبحانه وتعالى اعلمهم بما في صدورهم ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. وكذلك ليعلم اولئك انه يعلم ما في نفوسهم

الله عز وجل جعل فتنة الناس كعذاب الله - 00:23:18

يعني جعلها تتقى كما يتقي المؤمنون عذاب الله. هؤلاء اتقوا فتنة آآ المشركين لهم قال ولئن جاء من ربك. النصر هو مثلاً غزوة بدر.

هو فتح مكة. اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله - 00:23:33



آآ ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم. انا كنا معكم تدل انه ماذا ماذا يريد ان يربح هنا شباب السبق الى الاسلام. فهو يريد ان يقول انا معكم منذ الابتلاء. لكن الله تبارك وتعالى يعلم ان صدره لم ان صدره - [00:23:51](#)  
وانشرح بالايه؟ بالكفر ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين؟ الله سبحانه وتعالى كثيرا ما يذكر هذا الله اعلم حيث يجعل رسالته. اليس الله باعلم بالشاكرين؟ وهو اعلم بالمهتدين. كل ذلك شباب حتى يبين للعبد ان -

[00:24:14](#)

العبد مؤاخذ عند الله بما يعلمه عنه وليس بما يعلمه عنه الناس نفهم هذه الفكرة انها كثيرة في القرآن. مثلا من الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. فهو يتصور ان الله تبارك وتعالى يحاسبه - [00:24:36](#)  
وعلى صورته عند الناس لا. الله سبحانه وتعالى يحاسبك على ما يعلمه عنك قال الله تبارك وتعالى اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين طيب اتفضل. القول في تأويل قوله تعالى وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين - [00:24:52](#)  
يقول تعالى ذكره وليعلمن اولياء الله وحزبه اهل الايمان بالله منكم ايها القوم. واعلمن المنافقين منكم حتى يميز كل فريق منكم من الفريق الآخر باظهار الله ذلك منكم بالمحن والابتلاء والاختبار وبمصارعة المسارع منكم الى الهجرة من دار الشرك - [00:25:14](#)  
الى دار الاسلام وتثاقل المتثاقل منكم عنها نعم. بارك الله فيكم آآ الله سبحانه وتعالى قال وليعلمن قل ان هذه لام القسم. الله تبارك وتعالى يعلم المؤمن ويعلم المنافق. وقلنا ان هذا العلم - [00:25:35](#)

شيء واقعا. وهو معلوم عند الله تبارك وتعالى مقدرا. يعني ان الله يعلم مسبقا. من الذي اذا عرضت عليه الفتنة سيصبر ويؤمن ولا يرتد ومن الذي اذا عرضت عليه الفتنة سيقبل هذه الفتنة؟ كما قال الله عز وجل - [00:25:50](#)

ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها. وما تلبثوا بها الا يسيرا. لكن الله سبحانه وتعالى لا يؤاخذنا على ما يعلم اننا سنعمل وانما يحتسبنا على ما عملنا. يعني هذه الاية نفس ما ذكرناه قبل ذلك. وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين. يعني الذي -

[00:26:09](#)

على نفاقك لان هذه الاية حينما نزلت ربما بعض من كان انشرح صدره للكفر بعد علمه بان الله يعلم ما في صدره ربما يتوب ويرجع. لكن المراد هنا من بقي على نفاقه. ونلاحظ ان هذه الاية يا شباب هي السور المكية - [00:26:31](#)

هي لا يذكر فيها لفظ النفاق لان النفاق يا شباب هو ان الانسان يبطن الكفر ويظهر الاسلام. وهذا لا يكون الا اذا كان المسلمون في تمكين وفي قوة الناس في مكة كانوا اما اه كافر واما مسلم. يعني اما كافر ظاهرا وباطنا واما مسلم ظاهرا وباطنا. لكن هذه الايات يا شباب كانت قرب - [00:26:48](#)

الهجرة قرب الامر بالهجرة. لذلك الله سبحانه وتعالى سيتكلم فيها عن الهجرة اتفضل القول في تأويل قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من - [00:27:09](#)

شيء انهم لكاذبون يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله من قريش للذين امنوا بالله منهم اتبعوا سبيلنا. يقول قالوا كونوا على مثل من؟ نحن عليه من التكذيب بالبعث بعد الممات وجحود الثواب والعقاب على الاعمال. ولنحمل خطاياكم. يقول قالوا فانكم ان اتبعتم سبيلنا في ذلك - [00:27:30](#)

بعثتم بعد الممات وجزيتهم على الاعمال فانا نتحمل اثم خطاياكم حينئذ. ونحن الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل وروى بسنده عن قال قول كفار قريشا بمكة لمن امن منهم يقول قالوا لا نبعث نحن ولا انتم فاتبعونا ان كان عليكم شيء فهو علينا - [00:27:54](#)

وروى عن الضحاك قال هم القادة من الكفار قالوا للزمن من التابع اتركوا دين محمد واتبعوا ديننا. وهذا اعني قوله اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم. وان كان خرج مخرج الامر فان فيه تأويل الجزاء. ومعناه ما قلته. ان اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم. كما قال الشاعر -

[00:28:18](#)

فقلت ادعي وادعو فان اندى لصوت ان ينادي داعيانه يريد ادعي والادعو. ومعناه ان دعوت دعوته وقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وهذا تكذيب من الله للمشركين القائلين للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم - [00:28:38](#)

يقول جل ثناؤه وكذبوا في قيلهم ذلك لهم ما هم بحاملين من اثم خطاياهم من شيء انهم لكاذبون فيما قالوا لهم ووعدوهم من حمل خطاياهم انهم اتبعوهم. نعم الله تبارك وتعالى ذكر اصنافا من الفتن التي - [00:28:58](#)

ذكر الله تبارك وتعالى اصنافا من الفتن التي تعرض لها المسلمون بمكة ترى الفتنة الاولى مخالفة دين الالباء ومجاهدة الالباء ابناءهم في فتنتهم عن دينهم ثانيا ذكر التعذيب ثالثا ذكر بعض حيل المشركين في الصد عن سبيل الله - [00:29:16](#)

هؤلاء المشركون لم يكونوا يستطيعون تعذيب كل الصحابة من لا يستطيعون تعذيبه كانوا يقولون له اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياهم. وهذا قول تبارك وتعالى يريد به ائمة الكفر الذين كانوا جمعوا مع الكفر الصد عن سبيل الله. اللي هم اكابر المجرمين. في هذا الوقت ابو جهل والوليد ابن المغيرة وابو سفيان - [00:29:38](#)

قبل ان يسلم وكذلك امية ابن خلف وكانوا يقولون اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يعني اذا فرض ان هناك بعث وجزاء فنحن سنتحمل عنكم هذه الخطايا. وهذا من من انواع الاليه؟ من انواع الصد عن سبيل الله - [00:30:04](#)

يعني يا شباب الله سبحانه وتعالى يريد ان يبين لنا نحن ان ان الفتن متنوعة ليس ليست صنفا واحدا من الناس من تكون فتنته مع والديه. ومنهم من تكون فتنته في تعذيب. ومنهم من تكون فتنته بان يسعى - [00:30:22](#)

مضلون في اضلاله يعني هم يريدون ان يصدوه عن سبيل الله باي طريق كان. ممكن بانفاق ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل. ممكن ان هم يتهمون النبي صلى - [00:30:40](#)

الله عليه وسلم ساحر وكاهن ومجنون. وممكن يقولون عن القرآن اساطير الاولين. المهم انهم يصبرون على باطلهم ويسعون في عن سبيل الله. فاذا كان هؤلاء شر الناس فان خير الناس من امن بالله ودعا الى سبيل الله. كما ان شر الناس من كفر بالله - [00:30:53](#)

وصد عن سبيله قال الله عز وجل وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء. لان الله تبارك وتعالى لا يؤاخذ احدا بخطايا غيره. لكنهم مؤاخذون هؤلاء مؤاخذون باسم الاضلال لانهم يسعون في اضلالهم. كما قال الله سبحانه وتعالى وليحملن اثقالهم واثقلا مع اثقالهم كما ستأتي في الاية - [00:31:13](#)

بارك الله فيكم. القول في تأويل قوله تعالى ولا يحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم القيامة عما كانوا يفترون. وطبعا الله سبحانه وتعالى يبين ان كل امة يوم القيامة تلعن اختها - [00:31:36](#)

وان كل امة آآ يعني تلعن ما يدخل بعدها. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. يعني هم في يقولون لهم اتبعوا سبيلنا ولو فرضنا ان الساعة قامت حصل الجزاء فنحن سنتحمل عنكم. بينما الله سبحانه وتعالى بين انهم سيتبرأون منهم يوم القيامة - [00:31:56](#)

يقول تعالى ذكره وليحملن هؤلاء المشركون به القائلون للذين امنوا به اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اوزار انفسهم واثامها واوزار من اضاء تمام بسم الله تمام اكمل وروى عن ابن زيد في قوله ولا يحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقرأ قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم - [00:32:18](#)

بغير علم الا اساء ما يزرورون قال فهذا قوله واثقالا مع اثقالهم. نعم بارك الله فيك الله تبارك وتعالى قال وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم. من الذين يحملون اثقالهم لأ الذين يضلون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله - [00:32:55](#)

سيحملون اثقالهم. واثقالا مع اثقالهم. ما هي هذه الاثقال؟ بغير علم. وماذا ايضا ويتحملون اثم تعذيب المؤمنين. صح كده طيب الله سبحانه وتعالى هنا يبين ان هؤلاء الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله - [00:33:12](#)

الذين يصورون للمؤمنين انهم ان اتبعوا سبيلهم سيتحملون خطاياهم. الله سبحانه وتعالى اكد بهم بين انهم كاذبون وانهم يوم القيامة لن يتحملوا بل سيتبرأون منهم هذه جاءت في قصة من قصص سورة العنكبوت. من يذكر هذا المعنى - [00:33:35](#)

اتفقنا ان الله تبارك وتعالى سيذكر من الانباء ما يناسب المقام في هذه السورة فما هي الاية التي تناسب هذه الاية في نأ الانبياء ايه ايوه. دي قصة ابراهيم عليه السلام بعدما انجاه الله من النار - [00:33:59](#)

قال ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا. ليبين للصحابة ان هؤلاء سبقوا وان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله من

قوم ابراهيم. ايضا كانوا يأمرّون الناس بماذا؟ يأمرّون الناس طاعتهم وانهم سيتحملون عنهم لكن يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض -

[00:34:21](#)

بعضكم بعضاً ومأواكم النار وما لكم من ناصرين اذا هم سيتحملون اوزاراً مع اوزارهم ويتحملون اثقالاً هذه الاثقال اثقال الفتنة واثقال التعذيب للمؤمنين واثقال يعني حينما يقول عن القرآن اساطير الاولين. يقولون عن النبي صلى الله عليه وسلم كاهن ساحر مجنون.

كل ذلك سيتحملونه. وكذلك وهم ينهون - [00:34:44](#)

وينأون عنه اتفضل السلام عليكم القول في طبعاً هذا الكذب يا شباب اللي هي الله سبحانه وتعالى قال اه ولا يحملن الله في الآية

قبلها انهم لكاذبون. هذا يا شباب هو كذب العهد - [00:35:09](#)

لان العهد يصدق ويكذب. كما قال الله عز وجل ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقاً في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلقوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون -

[00:35:25](#)

هذا كذب العهد زي بالضبط في سورة الحشر الم تر الى الذين نافقوا يقولون لآخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لان اخرجتم

لنخرجن معكم ولن نطيع فيكم احدا ابدا. وان قتلتم لننصر - [00:35:44](#)

والله يشهد انهم لكاذبون. لان اخرجوا لا يخرجون معهم. ولئن قتلوا لا ينصرونهم. ولئن نصروهم ليولون ادبار. يبقى يبقى العهد كذلك

كشباب يصدق ويكذب لذلك انس بن النضر لما تخلف عن بدر - [00:35:58](#)

يعني لم يشهد بدر. لم يشهد بدر. لم يتخلف عنه ولم يشهد بها قال لان اشهدني الله غيرها الا يرينا الله ما اصنع فلما ابلاً بلاء حسناً في غزوة احد انزل الله فيه وفي امثاله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فلا بد من الانسان ان يصدق فالله سبحانه -

[00:36:14](#)

يبين ان هؤلاء في عهدهم صدقوا ام كذبوا؟ كذبوا اتفضل وهذا القول في تأويل قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه فلبس فيهم

الف سنة الا خمسين عاماً الطوفان وهم ظالمون - [00:36:31](#)

وهذا وعيد من الله تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من قريش القائلين للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم. يقول لنبيه محمد

صلى الله عليه وسلم لا يحزنك يا محمد ما تلقى من هؤلاء المشركين انت واصحابك من الازى. فاني وان املت لهم فاطلت املاءهم -

[00:36:53](#)

ان مصير امرهم الى البوار ومصير امرك وامر اصحابك الى العلو والظفر بهم. والنجاة مما يحل بهم من العقاب كفعلنا ذلك بنوح اذا

ارسلناه الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاماً يدعوهم الى توحيد الله وفراق الالهة واللاوثان فلم يزداهم ذلك من دعائه اياه -

[00:37:13](#)

الى الله من الاقبال اليه وقبول ما اتاهم به من النصيحة من عند الله الا فراراً وذكر انه ارسل الى قومه وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة

وروى عن اه عون ابن ابي شداد قال ان الله ارسل نوحاً الى قومه وهو ابن خمسين وثلاثمائة سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاماً

ثم عاش بعد ذلك - [00:37:33](#)

خمسين وثلاثمائة سنة. طبعاً هذه الروايات يعني تروى عن بني اسرائيل هي مجرد رواية يعني النبي صلى الله عليه وسلم هذه

الروايات تروى عن بني اسرائيل النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثوا عن اهل الكتاب ولا حرج. ثم قال لا تصدقوهم ولا تكذبوهم.

بمعنى - [00:37:57](#)

ان ما جاء عن الانباء من الانباء عن بني اسرائيل اما ان يكون في كتابنا ما يشهد له فهو صدق. واما ان يكون في كتابنا ما يكذبه فهو

كذب واما ان يكون نبأ لا نعلم صدقه او كذبه فيمكن ان ان يروى. مثل مثلاً اسم زوجة آآ اللي هي امرأة العزيز او مثلاً - [00:38:16](#)

اه مثل هذا الحديث الذي يذكر عمر نوح عليه السلام حينما بعث. هذه اخبار لا يبنى عليها عمل فقط تروى تمام اتفضل واخذهم

الطوفان يقول تعالى ذكره فاهلكهم الماء الكثير وكل ماء كثير فاش ضام فهو عند العرب طوفان سيلاً كان او غيره - [00:38:36](#)



وكذلك الموت اذا كان فاشيا كثيرا فهو ايضا عندهم طوفان. ومنهم قول الراجز افناهم طوفان موت جارف. وبالنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل وروع قتادة. قال الطوفان هو الماء الذي ارسل عليهم. وحدث بسنده بما روى عن الضحاك قال - [00:38:56](#) طوفان الغرق وقوله وهم ظالمون يقول وهم ظالمون انفسهم بكفرهم بربهم نعم بارك الله فيك الله تبارك وتعالى سيذكر من انباء المرسلين ما ذكره سبحانه وتعالى في اول السورة ولقد فتنا الذين من قبلهم فلا يعلمن الله - [00:39:16](#) الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين لابد ان تعلم ان ما يذكر من انباء المرسلين اول امر فيه انه حق وصدق والله يقص الحق وهو خير الفاصلين هذا اول امر في انباء القرآن - [00:39:36](#)

الامر الثاني انها للاعتبار وليست للتسلية ولا لتوثيق الاحداث. لم تسق هذه الروايات ليبين الله تبارك وتعالى قصصا وروايات او للحكاية. وانما الله سبحانه وتعالى قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترض - [00:39:52](#) فبين انه ليس حديثا يفترض بل هو حق وصدق. وبين تبارك وتعالى انها عبرة لاولي الالباب الامر الثالث ليس كل الناس ينتفعون من قصص الانبياء وانبايهم لذلك قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. وقال لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين - [00:40:12](#)

الامر الرابع في القصص انها موجزة الله تبارك وتعالى لا يذكر كل اولا الله سبحانه وتعالى لا يذكر كل الانباء وانما اختار انبياء قص علينا قصصهم. وقال ورسلا لم نقصصهم عليك - [00:40:35](#) ومن حياة اولئك الرسل الذين قص الله علينا انباءهم اختار الله احداثا. يعني الله سبحانه وتعالى لم يذكر لنا كل حياة الانبياء انما اختار منها مشاهد ومواقف واقوال واعمال. واضح - [00:40:52](#)

الامر الخامس بما ان هذه القصص يا شباب موجزة فكل لفظ يذكر في القصة لا بد ان يوقف معه بمعنى مثلا ربنا تبارك وتعالى قال في قصة في احدى قصص موسى - [00:41:07](#) فجاءته احدهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ما دمنا نعلم ان الله تبارك وتعالى لا يذكر لنا يعني ليس في قصص القرآن اطناب وذكرى لاحداث لا قيمة لها هذا يدل على ان كل لفظ لابد ان نقف معه ولا بد ان نعتبر به. ولا بد انه سيكون فيه عبرة - [00:41:22](#)

الله سبحانه وتعالى يذكر قصص الانبياء. لابد وهذا الامر الاخير في القصص لابد ان تعلم القصة او النبأ في سياق السورة بعض الناس ماذا يفعل الشباب ياتي لقصة نوح عليه السلام - [00:41:47](#)

في جمع هذه القصة من كل القرآن ثم يسردها هكذا انا ارى ان هذا ليس صحيحا. الصواب ان يذكر كل حدث في سياق السورة التي ذكر فيها الله سبحانه وتعالى يمكن ان يذكر امرا واحدا من قصة نبي من الانبياء مثلا. في سورة ال عمران - [00:42:02](#) ذكر الله سبحانه وتعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم. خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. فقط. هذا هو الذي ذكر. ذكر في اول السورة ان الله اصطفى ادم - [00:42:23](#)

لكن بعد ذلك قال ذكر امرا واحدا. ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم. خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون اول شيء لابد ان اعلم مناسبة ذكر هذا المشهد من حياة ادم عليه السلام بسورة ال عمران. سورة ال عمران - [00:42:36](#)

دال مع النصرى واعظم اعظم مخالفة للنصارى هي الشرك. انهم ادعوا ان عيسى اله واعظم شبهة عندهم انه ولد بغير اب وربنا تبارك وتعالى يقول ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم - [00:42:55](#)

قلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. انتم تعلمون ان ادم ولد بغير اب ولا ام. ومع ذلك هو عندهم ليس الها. فاولى منه الا يكون الها هذا المشهد من القصة ذكر من انباء الانبياء. لابد ان يكون له مناسبة عظيمة. لذلك استدعي في هذه السورة - [00:43:12](#) بعد هذه المقدمة ننظر قال الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه نوح عليه السلام اول رسول دائما او كثيرا ما يستفتح به في ذكر الانبياء. كما ذكر في سورة هود سورة الاعراف وسورة القمر - [00:43:34](#) وصور كثيرة جدا تذكر على النسق. سورة الشعراء ايضا اه فالله سبحانه وتعالى قال ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة

اتفقنا يا شباب ان هذه السورة سورة العنكبوت - 00:43:51

هي في اواخر العهد المكي. يعني تقريبا تسع سنوات النبي صلى الله عليه وسلم بقي حوالي تسع سنوات ربنا تبارك وتعالى يذكره ويصبره بمن؟ بنوح عليه السلام الذي لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما. فهذه اول فائدة - 00:44:07

الفائدة الثانية ان نوحا عليه السلام صبر على دعوة الله تبارك وتعالى. فربنا تبارك وتعالى يأمر النبي صلى الله عليه وسلم كما في سورة الاحقاف واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل. ثالثا ان نوحا عليه السلام الذي بقي في قومه الف سنة الا خمسين عاما. وما امن

- 00:44:25

معه الا قليل فالنبي صلى الله عليه وسلم يعلمه ربه تبارك وتعالى انه سبق بانبياء. قال الله عز وجل ولقد جاءك من نبأ المرسلين ايضا في ذكر نوح عليه السلام بين الله عز وجل انه نصره وهذا قرب وعد نصر الله تبارك وتعالى في بدر - 00:44:46

وما بعدها من المشاهد وكذلك في فتح مكة. ومن اعظم ما في هذه السورة انه تهديد للمشركين الذين كانوا يصدون عن سبيل الله اقصد في هذه القصة لان هؤلاء الذين كانوا يستضعفون الصحابة. يستضعفون بلالا وخبابا غيرهم من الصحابة. الله تبارك -

00:45:07

تعالى بين لهم انه اخذ قوم نوح وهو في اول السورة ماذا قال؟ ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا سوء ما يحكمون. فجاء فجاء هذا البيان الموجز من ذكر نوح عليه السلام تاما في كل ما يحتاجه الصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم. قال الله عز وجل ولقد

ارسلنا نوحا الى - 00:45:30

قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان. اخذهم هذا يناسب ماذا؟ في اول السورة لا يناسب اخذهم ايوه ام

حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقون احسبوا اننا اذا اردنا ان نأخذهم او ان نهلكهم انهم يفلتوا منا سوء ما - 00:45:54

فذكر اول من ظلم من هؤلاء من هم؟ قوم نوح. فاخذهم الطوفان. الامر الثاني وهم ظالمون. فالله لا يؤاخذ عبدا الا بظلمه وبذنبه لذلك ربنا قال ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا. فالله لن لا يظلم مثقال ذرة. هذا اصل في القرآن - 00:46:18

وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد. لذلك ربنا يقول سيأتي معنا ان شاء الله وما كان الله ليظلمهم في كل

عقاب في الدنيا والاخرة لابد ان يذكر الله انه بسبب العبد. اقرأ كده من اول الفاتحة الى الناس. لا - 00:46:40

عقاب في الدنيا او في الاخرة الا بذنب من العبد. قال الله عز وجل فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. وقال فبظلم من الذين هادوا حرمنا

عليهم طيبات احلت لهم. ذلك جزيناهم ببغيهم - 00:47:01

كل هذا في القرآن وما كان الله ليظلمهم. فقول الله عز وجل فاخذهم الطوفان وهم ظالمون هذا تخويف للمشركين الذين يصدون

الصحابة عن سبيل الله ان الله اذا اراد ان يأخذهم وجاء اجلهم فانهم لا يستغفرون ساعة - 00:47:15

لا يستقدمون اتفضل القول في تأويله قوله تعالى فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين. يقول تعالى ذكره فانجيناه نوحا واصحاب سفينته وهم الذين حملهم في سفينته من ولده وازواجهم. وقد بينا ذلك فيما مضى فيما مضى قبله وذكرنا الروايات فيه

فاغنى ذلك عن اعادته في هذا - 00:47:33

وجعلناها اية للعالمين يقول وجعلنا السفينة التي انجيناه واصحابه فيها عبرة وعظة للعالمين وحجة عليهم. وبنحو الذي كنا في ذلك

قال اهل التأويل وروى عن قتادة قال ابقاها الله اية للناس باعلى الجود - 00:47:58

ولو قيل معنى قوله وجعلناها اية للعالمين وجعلنا عقوبتنا اياهم اية للعالمين. وجعل الهاء والالف في قوله وجعلناها كناية عن عقوبة

او السخط ونحو ذلك اذ كان تقدموا اذ كان قد تقدم ذلك قوله فاخذهم الطوفان وهم ظالمون كان وجهها من التأويل. نعم - 00:48:15

الله تبارك وتعالى لما ذكر قصة نوح ذكرنا نحن اسباب ذكر هذه القصة في سورة العنكبوت. وذكرنا مناسبتها من اعظم هذه المناسبات

ان الله ينجي المؤمنين والله تبارك وتعالى لما احل العذاب بقوم نوح نجي الله نوحا ومن معه من المؤمنين - 00:48:34

فهذه طمأنة للمؤمن ان الله تبارك وتعالى ينجيه يعني الله سبحانه وتعالى يطمئن الصحابة الكرام بان وعده حق ولقد قال الله عز وجل

قد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. طيب قال الله عز وجل فانجيناه واصحاب السفينة. احيانا تذكر سفينة نوح - 00:48:55

بلفظ الفلك واحيانا بلفظ السفينة في موضع من سورة القمر قال الله سبحانه وتعالى وحملناه على ذات الواح ودرس الالواح والجسر الواح يعني قطعة خشب والدرس اللي هي المسامير المسامير تعرفونا بسموها انتم المسامير؟ براغي. صح؟ مسمار - [00:49:15](#) في هذا المشهد العظيم الله سبحانه وتعالى لم يقل الفلك ولم يقل السفينة ليبين قدرته تبارك وتعالى فدعا ربه اني مغلوب فانتصر. ففتحتنا ابواب السماء بماء منهمر. وفجرنا الارض عيوننا. فالتقى الماء على امر قد قدر - [00:49:37](#)

انت حينما تنظر تتصور هذا المشهد العظيم قال وحملناه على ذات الواح وجسور فقط. يعني قطعة خشب وفيها مسامير. كل هذا يبين الله تبارك وتعالى به قدرته سبحانه وتعالى. وكل ذلك طمأنة لقلب المؤمن - [00:49:55](#) بارك الله فيكم. القول في تأويل اه طبعاً هي اية للعالمين يعني لمن شهدها واية لمن بعدهم ممن صدق خبرها. يعني ممن وطبعاً كما جاء عن قتادة ان هي بقيت مدة بقيت على الجودي مدة وكانت اية آ للعالمين - [00:50:12](#) القول في تأويل قوله تعالى انما تعبدون من دون الله لا قصة ابراهيم عليه السلام وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه. ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. يقول تعالى ذكره - [00:50:31](#)

نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. واذكر ايضاً يا محمد ابراهيم خليل الرحمن اذ قال لقومه اعبدوا الله ايها القوم دون غيره من والاصنام فانه لا اله لكم غيره. واتقوه. يقول واتقوا سخطه باداء فرائضه واجتناب معاصيه. ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. ما هو - [00:50:52](#)

وخير لكم مما هو شر لكم نعم اكمل القول في تأويل قوله تعالى انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له. اليه ترجعون. طيب قبل ان ندخل قبل ان ندخل في هذه الايات - [00:51:12](#)

على غرار ما ذكرته لكم من استدعاء قصة نوح عليه السلام في سورة العنكبوت من وجهة نظرك ومن قرائتك لهذه السورة ما هي مناسبة ذكر ابراهيم عليه السلام في هذه السورة - [00:51:37](#) فكر اسباب يعني نذكر اللي عارف يرفع ايديه اتفضل نعم نعم الله يفتح عليك احسنت. اول شيء صبر ابراهيم عليه السلام على دين الله والدعوة الى الله. اتفضل هو خالف اباه وقومه - [00:51:52](#)

احسنت طيب اول امر انه خالف اباه من يذكر لنا ايات يدل على ان انه خالف اباه ايوه احسنت عندنا كمان في سورة الشعراء واتلوا عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون. وفي سورة مريم هم - [00:52:20](#) واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نبياً اذ قال لابيه يا ابني لما تعبد طيب وايه كمان ده القسم الاول الخاص بابيه وقومه. فيه قسم اخر خاص بابيه وقومه - [00:52:38](#)

صح بس احسنت بس دي في حاجة قبلها لا لا ان هو خالف اباه وقومه. ان هو قال انني براء مما تعبدون في سورة الزخرف. واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. اذا ابراهيم خالف اباه وتبرأ - [00:52:51](#) برأى منه وكان باراً بوالديه بابيه حتى مين يذكر في في الاية في سورة في سورة الانعام من يذكر هذا البر؟ لنعرف الجمع بين الاحسان الى الوالدين مع عدم طاعتها في في الشرك - [00:53:11](#)

عن الهة ابراهيم. وبعدين لارجمنك واحجيني مالية. قال سلام فاغفر لك ربي. ايوه. قال سلام عليك ساستغفر لك ربي. وكذلك حتى في الاخرة الحديث في صحيح البخاري يلقي ابراهيم اباه ازر - [00:53:27](#) فيقول يا رب الم تعدني الا تخزني يوم يبعثون الى الى اخر ذلك. اراد ان يستغفر لابيه. اذا الله تبارك وتعالى حينما ذكر ابراهيم ذكر لان ابراهيم عليه السلام اولاً كان مستضعفاً في قومه. حتى هم قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم. شخص لا ذكر له. في قومه. واضح - [00:53:46](#)

قال فاباه تبرأ منه ومن قومه ومع ذلك كان باراً به لم يحمله مخالفة دين ابيه ان ان يطغى عليه او ان سبه فجمع بين الاحسان والبر وبين مخالفته في الشرك. وايه كمان نكمل بقى؟ ها لا نخليه انت كان معك انت. النقطة اللي انت قلتها - [00:54:06](#)

ايوة انه فتن وصبر تمام؟ وان هو قبل ذلك حطم الاصنام بيده. صح ولا لا؟ في سورة الصافات. لما قال اتعبدون ما تحتون؟ والله خلقكم وما تعملون. وصبر على الفتنة. وايه كمان يا شباب - [00:54:26](#)

ايوة احسنت الله ينور عليك. ان الله تبارك وتعالى امره بالهجرة قال اني مهاجر الى ربي سيهدين يعني اني مهاجر الى ربي سيهدين. في سورة الصافات وهنا انه هو العزيز الحكيم. فالحق تبارك وتعالى لما امره بالهجرة الله سبحانه وتعالى قال اني ان ارضي واسعة - [00:54:39](#)

فكان ذكر ابراهيم مناسباً جداً لحال الصحابة. الذين سيؤمرون بالهجرة. واضح يا شباب؟ طيب فيه حد اتفضلي هذا الله سبحانه وتعالى ذكر قصص الانبياء لسن النبي صلى الله عليه وسلم انه حدث هذا من اه - [00:55:03](#)  
من اقرب الاقرباء احسنت المتعددة ذكرها حدثت مع النبي صلى الله عليه وسلم حدثت مع الانبياء كلها. الله يفتح عليك. لذلك ربنا كثيرا ما يذكر هذين النبيين الكريمين. ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم - [00:55:21](#)  
واجعلنا في ذرياتهم النبوة والكتاب. والله تبارك وتعالى بدأ بهما وان كان بعد ذلك سيذكر لوطا وسيذكر آق قومه هود وقوم صالح وقوم شعيب وكل هؤلاء ولكن يعني الاستفتاح هؤلاء له معنى هنا. لان كل الانبياء من ذريتهما. والله سبحانه وتعالى قال نعوذ - [00:55:34](#)

بقي مرة اخرى الايات وابراهيم يعني ابراهيم اختلف ابراهيم يعني اذكر ابراهيم او ارسلنا ابراهيم الى قومه يعني آق في الاستدعاء ذكر ابراهيم هنا او ما الذي نصبها وابراهيم اذ قال لقومه. ابراهيم اذ اول ما تسمع كلمة اذ ما معناها يا شباب - [00:55:54](#)  
يعني ان هذا هو الحدث الذي يريد الله منا ان ننتبه اليه في هذه القصة الطويلة يعني وابراهيم اذ اذ هذا هو المراد. فما تجيش هنا انت وانت بتفسر للناس الصورة انك تحكي قصة ابراهيم عليه السلام كلها. لان الله ما ارادها كلها. اراد ان تستحضر - [00:56:15](#)  
هذا الحدث. شف سورة الكهف يا شباب ربنا قال وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض اذ فاز هنا تدل على انك لا تركز في كل القصة الا في هذا الحدث - [00:56:35](#)  
وابراهيم اذ قال لقومه اعبدا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فهذا بين ان ابراهيم اولا مش عارف انتم وحد منكم ذكر الفكرة دي ولا لا انت ذكرته انه مستضعف - [00:56:51](#)  
لكن لم تذكر انه كان وحده. فيه حد منكم ذكر ان هو كان وحده كان واحدة ابراهيم عليه السلام. حتى قال لزوج له ليس على الارض مؤمن غيري وغيرك كان وحده. لذلك ربنا قال ان ابراهيم كان امة. واضح يا شباب؟ فاذا كان ابراهيم وحده ومستضعفا في قومه وخالف اباه - [00:57:05](#)

وقومه وصبر على الفتنة ودعا الى الله وحطم الاصنام بيده. وهو ابوكم وهو ابو العرب وهو اسوة لكم فتأسوا به شف شف ذكر ابراهيم عليه السلام كم مناسبة له في هذه السورة - [00:57:25](#)  
طيب وابراهيم اذ قال لقومه اعبدا الله واتقوا ذلكم خير لكم. طبعاً اعبدا الله يعني مخلصين له الدين واتقوه. يعني خذوا الاسباب التي تتقون بها عذاب الله ذلكم خير لكم - [00:57:41](#)  
خير لكم يا شباب لان الشيطان يصور لك ركز في هذه الشيطان يصور لك ان اتباعك لهدى الله ليس في مصلحتك لذلك قال لادم في القصة التي قصها الله علينا كثيرا. هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى؟ وفي الاية الاخرى قال له ما نهاكما ربكما عن - [00:57:55](#)  
هذه الشجرة الا ان تكون ملكين او تكون من الخالدين. فهو يصور لك ان الطاعة ليست في مصلحتك. ويصور لك ان المعصية في مصلحتك. فابراهيم عليه السلام يقول ذلكم خير لكم. لان الشيطان يزين الاعمال - [00:58:15](#)  
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الى اخر ذلك قال وابراهيم ان انا في مناسبة في في ذكر قصة نوح آق ارى ان هذه مناسبة قوية جداً وهي ان نوحا عليه السلام كان موقناً بوعده الله - [00:58:33](#)  
لذلك لما ربنا تبارك وتعالى امره بان يبني السفينة بناها مباشرة بوحي من الله تبارك وتعالى يعني ما كان ليبنيتها لولا وحي الله. فلما يعني هو يصنع السفينة اقصد يصنعها - [00:58:50](#)

كلما يصنع الفلك وكلما مر عليه ملاً من قومه سخرؤا منه وهذا ما كان يحصل مع الصحابة ان الذين اجرؤوا كانوا من الذين امنوا ايه؟ يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون. ويستغربوا لما الصحابة ينطقون بالآيات التي فيها وعد الله - [00:59:06](#) واضح كده؟ فارى ان ذكر نوح فيما سبق كان من اهم معانيه هذا الامر ان نوحا عليه السلام كان موقنا بوعد الله عاملا بما امر الله به. واثقا في وعد الله وان جاءه له. فكذلك ينبغي ان يكون المؤمنون - [00:59:22](#) نعم ايوه الله يفتح عليك. بالضبط. هذه مناسبة جدا. من كان يؤمن بالآخرة. فلا بد ان يؤمن بوعد الله وبنصره. تبارك وتعالى آ قال ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. احنا دخلنا في الآية اللي بعدها - [00:59:39](#) ما قلناش وتخلقون افك صح؟ لأ ما قلناش. طيب ماشي اتفضل القول في تأويل قوله تعالى انما تعبدون من دون الله اوثانه وتخلقون افكا. ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله - [00:59:58](#) رزقه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل خليله ابراهيم لقومه انما تعبدون ايها القوم من دون الله اوثانا يعني مثلاً كما قال اصناما. واختلف اهل التأويل في تأويل قوله وتخلقون افكا فقال بعضهم معناه وتصنعون كذبا. وقال عن ابن - [01:00:15](#) تصنعون كذبا وقال اخرون تقولون كذبا وروى عن ابن عباس واولى الاقوال. واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه وتصنعون كذبا وقد بينا معنى الخلق فيما مضى بما اغنى عن اعادته - [01:00:38](#) في هذا الموضع وتعويل الكلام. اذا انما تعبدون من دون الله اوثانا وتصنعون كذبا وباطلا وانما في قوله اذكى مردود على انما كقول القائل انما تفعلون وانما تفعلون كذا. وقرأ جميع قراءة الانصار وتخلقون افكا بتخفيف الخاء من قوله وتخلقون وضم اللام. من الخلق. وذكر - [01:00:53](#) ابي عبد الرحمن السوداني انه قرأ وتخلقون افك بفتح القاء من التخلق. والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراءة الانصار لاجماع الحجة من قرأت عليه نعم. خلينا نقف هنا - [01:01:14](#) طيب الله تبارك وتعالى بين ان ابراهيم بين الله تبارك وتعالى ان ابراهيم لم يكتفي بان دل قومه على عبادة الله وحده وعلى تقوى الله. ولكنه كذلك بين ان قومه على باطل. وهذا معنى لا اله الا الله. يعني لا معبود حق الا الله. والله تبارك وتعالى كما بين انه الاله الحق - [01:01:27](#) ابطل كذلك كل عبادة. ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه هو الباطل وابراهيم عليه السلام قال انما تعبدون من دون الله اوثانا يعني هذه الاوثان انتم نصبتموها - [01:01:51](#) انتم خلقتهموها يعني انتم صنعتموها كما قال الله تبارك وتعالى في ذكر قصة ابراهيم انه قال لقومه اتعبدون ما تنحتون واضح؟ فابراهيم عليه السلام يريد ان يقول لهم انتم الذين سيرتم هذه اوثانا الهة - [01:02:08](#) ليس لها من الالهة اي نصيب. كما قال الله عز وجل ان هي الا اسماء سميتهموها. لما قال آ هود عليه السلام لقومه ركزوا في هذه الآية يا شباب لما قالوا اجئتنا لعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا. فاتنا بما تعدون ان كنت من الصادقين - [01:02:25](#) قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء سميتهموها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان يعني انتم سميتوا دي الها تمام كده كما قال آ موسى عليه السلام وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لنسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله - [01:02:43](#) فهذه الالهة ليس لها نصيب من اللوهية الا الاسم. فهو يقول انما تعبدون من دون الله اوثانا الوثن هو كل ما عبد من دون الله. الوثن ومنه الاصنام يعني اما ان يكون على شكل آ يعني اما ان تكون حجارة واما ان تكون مشكلة على شكل انسان او حيوان - [01:03:07](#) وتخلقون افكا. يعني هذه انتم اختلقتم هذا. الافك يا شباب ما الفرق بين الافك والكذب؟ ان الافك ما يوقن الانسان ان الحق بخلافه انما الكذب ان هو قال كلاما لا يدري. يعني قال كلاما لا حجة له عليه. زي بالضبط قال الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصابة منكهم لانهم يعلمون انه كذب - [01:03:24](#)



فهم هنا يخلقون افكا. هم جاءوا آآ الى حجر. قالوا هذا اله طب انتم الذين سميتموه الها ليس له ادنى نصيب من ان يكون الها وقول الله عز وقول ابراهيم عليه السلام انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افك هو بالضبط معنى لا اله - [01:03:46](#) كما بين لهم ان الله هو الاله الحق. قال لهم لا اله الا الله. هذا ما قال له ابراهيم انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. وايضا في سورة الشعراء - [01:04:06](#)

قال افرأيتكم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين. الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين. فهو ينفي عن غير الله لانهم يعني خلق ناقص حتى في في الاية ان الذين تعبدون من دون الله عباد امثالكم - [01:04:16](#) بل بالعكس ربنا في سورة الانعام بين انهم انقص في سورة الاعراف. بين انهم انقص ممن يعبدهم. لما قال لهم ارجل يمشون بها ام لهم ايدي يبطشون بها؟ ام لهم اعين يبصرون بها؟ ام لهم اذان يسمعون بها؟ يعني يقول لهم هذه الاصنام لها اعين لا تبصر بها. ولهم - [01:04:34](#)

آآ ايدي لا تبطش بها ولهم ارجل لا تمشوا. يعني انتم اكمل منهم. فكيف يعبد الانسان من هو انقص منه واضح يا شباب؟ لما قال لابييه يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا - [01:04:53](#) نلاحظ الشباب ان ابطال الالهة التي عبدت من دون الله لها جهات قد تبطل هذه الالهة من جهة انها ناقصة وقد تبطل من من جهة انها لا تملك ضرا ولا نفعا. هنا ابراهيم عليه السلام - [01:05:07](#)

بدأ في ابطال هذه الالهة من انها اصلا ليست الهة. وانما جعلت الهة يعني هؤلاء سموها الهة تخلقون اسكا. انتم اتفقتكم كده يعني مع نفسكم وجعلتم هذه الهة تعبد. ليس لها نصيب من العبودية. وتخلقون افكا - [01:05:22](#) ان الذين تعبدون من دون الله؟ اتفضلوا اقرأوا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا يقول جل ثناؤه وان اوثانكم التي تعبدونها لا تقدر ان ترزقكم شيئا فابتغوا عند الله رزقا - [01:05:39](#)

فالتمسوا عند الله رزقا لا من عند اوثانكم تدركو ما تبتغون من ذلك. واعبدوه وذلوا له. واشكروا له على رزقه اياكم ونعمه انعمها عليكم. يقال شكرته وشكرت له. افصح من شكرته. شكرته وشكرت له افصح من شكرته. نعم - [01:05:53](#) وقوله اليه ترجعون يقول الى الله تردون من بعد مماتكم فيسألکم عما انتم عليه من عبادتكم غيره وانتم عباداه وخلقه. وفي نعمه تتقبلون ورزقه تأكلون. نعم بارك الله فيك قلنا يا شباب انت حينما تريد ان تتعلم الايمان فخير من تتعلم منهم الايمان رسل الله. انظر ما الذي كانوا يستدلون به على الايمان - [01:06:13](#)

اخلاص ابراهيم عليه السلام كل الانبياء جميعا عندهم اصل واحد ان يكون الدين كله لله وان يعبد الله على هدى من الله. تمام يقابل ذلك امران الشرك والابتداع في الدين - [01:06:38](#) ابراهيم عليه السلام في كل مشهد من جدالهم مع قومه او تعليمه يبرز امرا يبطل فيه عبودية من سوى الله. ويثبت فيه اخلاص الدين لله. فمثلا في سورة مريم يا ابتي لما - [01:06:56](#)

ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. تمام في سورة مثلا الشعراء افرأيتكم ما تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني واسقين - [01:07:13](#) في سورة الانعام انني آآ في سورة الانعام قال آآ اني بريء مما تشركون اني وجهي الذي فطر السماوات والارض حنيفا بما انه وحده الذي فطر فهو وحده الذي يعبد. مثلا في سورة الصافات يا شباب. في سورة الصافات ان هو كسر الاصنام بيده. صح ولا لا - [01:07:26](#)

لما هم آآ لا دي في سورة الانبياء. دي هتأتي معنا ان شاء الله. في سورة الصافات ماذا قال لهم؟ اتعبدون ما تحتون؟ شف بيلفت نظرهم لفكرة كيف تعبد؟ كيف تصنع اله - [01:07:45](#) في سورة الانبياء لما حطم الاصنام بيده وبعد كده قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين. من مجموع هذا شباب يستفيد الداعي الى الله لانه يعلم كيف يدعو الناس الى التوحيد؟ وكيف يبطل لهم الشرك - [01:07:58](#)

طيب هنا ابراهيم عليه السلام من اي مدخل ابطال عبادة الاصنام واثبت وجوب اخلاص الدين لله من اي مدخل الله ينور عليك ان الانسان انما يعبد من يملك له الضر والنفع - [01:08:15](#)

تمام؟ فيه ايات اخرى كان يتكلم عن الذي فطرني الذي خلق. انما هنا يتكلم عن الذي يرزق فقال ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا اي رزق - [01:08:32](#)

يدخل فيه الامن النصر الطعام السكينة النفع كل هذا لا يملكونه. تمام؟ يبقى هذا يساوي لا اله الا الله يقول الا الله. فابتغوا عند الله الرزق لان الله سبحانه وتعالى هو الذي يملك. واعبدوه واشكروا له. والشكر يكون يا شباب بالعمل. ويدخل منه اللسان. يعني العمل يا شباب غير الفعل - [01:08:46](#)

العمل يشمل القول والفعل واضح يبقى كلمة العمل لما احنا نقول الشكر بالعمل ليس معناه الفعل لا العمل اول ما يدخل فيه اللسان قول اللسان وفعل البدن طيب كما قال اعملوا ال داود شكرا ثم قال اليه ترجعون. اليه ترجعون. دي تشبه الرجل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى. قال يا قومي اتبعوا - [01:09:11](#)

المرسلين اتبعوا من لا يسألکم اجرا وهم مهتدون ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون فذكر هنا ان المرجع اليه. فكيف تعبدون غيرك؟ وهذا فيه ايه يا شباب؟ ان الايمان باليوم الآخر وتأکید هذا الامر من اول - [01:09:37](#)

الصورة لو تلاحظ من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات. وفي الايات الاخرى. لما الله سبحانه وتعالى قال ولنجزينهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون نفس الشيء فاذا علم الانسان ان مرجعه الى الله فكيف يعبد غيره - [01:09:55](#)

ماشي اتفضل بارك الله فيكم فيكم بارك الله. القول في تأويل قوله تعالى وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلکم وما على الرسول الا البلاغ المبين يقول تعالى ذكره وان تكذبوا ايها الناس رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما دعاكم اليه من عبادة ربكم الذي خلقکم ورزقکم - [01:10:11](#)

والبراءة من الاوثان فقد كذبت جماعات من قبلکم رسلها فيما دعتهم اليه الرسل من الحق فحل بها من الله سخطه. ونزل بها منه عاجل عقوبة فسبيلکم سبيلها فيما هو نازل بكم بتكذيبكم اياه. وما على الرسول الا البلاغ المبين يقول وما على محمد الا ان - [01:10:32](#)

عن الله رسالته ويؤدي اليكم ما امره بادائه اليكم ربه ربه. ويعني بالبلاغ المبين الذي يبين لمن سمعه ويؤدي اليكم ما امره ربه يعني يقصد بربه ان الرب هنا الفاعل - [01:10:52](#)

تبارك وتعالى. ويؤدي اليكم ما امره بادائه اليكم ربه هذا فاعل يعني جاء مؤخرا. اتفضل الذي البلاغ المبين الذي يبين لمن سمعه ما يراد به ويفهم به ما يعنى به. نعم. في هذه الاية خلاف هل هذا بقية كلام ابراهيم - [01:11:09](#)

عليه السلام بان الحديث سيرجع مرة اخرى الى ابراهيم فهل هو يعني جملة آآ بيان من الله تبارك وتعالى لمشركي قريش وانتم كذبوا فقد كذب امم من قبلکم؟ ام هو بقية من كلام ابراهيم عليه السلام؟ في الواقع يحتمل هذا ويحتمل هذا - [01:11:27](#)

المعنى وان تكذبوا يعني ان هذا التكذيب معهود من الكفار فليس غريبا ليس امرا مستغربا. وهذا تعليم للنبي صلى الله عليه وسلم ان غيره من الانبياء جاءوا بايات بينات ومع ذلك كذبوا - [01:11:49](#)

الله سبحانه وتعالى ولقد نعلم انك ليحزنك الذي يقولون ولقد نعلم انك ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله ولقد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوزوا. حتى اتاهم نصرنا - [01:12:06](#)

مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبا المرسلين. فربنا تبارك وتعالى يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ان كذب هؤلاء بك وقد كذب من قبلك ويكذبوك فقد كذب امم الى غير ذلك - [01:12:32](#)

اما ان يكون هذا من قول الله واما ان يكون يعني من من ذكر كلام ابراهيم عليه السلام. وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلکم وما على الرسول الا البلاغ المبين. يعني - [01:12:48](#)

ان ابراهيم عليه السلام لو كان هو القائل هذا لقومه يبين لهم كما تقول الانبياء. فان تولوا من الذي قال ذلك؟ فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا. من الذي قال ذلك - [01:13:01](#)

من الانبياء فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم هود عليه السلام في سورة هود. وكذلك قال صالح عليه السلام. لما قال فكيف اسي آآ ولكن لا تحبون الناصحين؟ وقال شعيب فكيف اسي على قوم كافرون - [01:13:17](#)

والله سبحانه وتعالى لم يكلف الانبياء ان يؤمن الناس بهم وهذا شباب مهم للداعي الى الله. لان الداعي الى الله قد يقنط وييأس من قلة من يستجيب اليه لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي النبي يوم القيامة ومعه الرجل والرجلان ويأتي النبي وليس معه احد - [01:13:33](#)

وربنا تبارك وتعالى هنا يبين للنبي صلى الله عليه وسلم انه ليس عليه الا البلاغ المبين في اية اخرى في سورة هود عظيمة جدا قال الله عز وجل فلعلك تارك - [01:13:54](#)

بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا. لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير. والله على كل شيء وكيل. هذا يا شباب الانسان لا يحمل نفسه ما لم يحمله الله - [01:14:07](#)

انت لست مكلفا بان يستمع الناس الى دروسك. ولا ان يثنوا عليك. ولا ان يهتدوا بها. انت مكلف ان تعد هذه الدروس. وان تتقي الله فيها وان فاذا فعلت ذلك قبلت منك - [01:14:24](#)

الاثار المترتبة عليها ليست لك هذا يجعل قلبك يتفرغ لما ينفع. لانك لو دايمًا تقول طب انا اتعب في الدروس ولا يشاهدها احد. او انا احضر الخطبة ولا ولا لا يسند ولا يثني الناس عليها. ما لكش دعوة - [01:14:37](#)

هذا ليس لك ما على الرسول الا البلاغ المبين. ليه يا شباب؟ لان الانسان اذا اشغل نفسه بما ليس مكلفا به فانه سيضيع ما هو مكلف به. ويقنط وييأس. واضح - [01:14:53](#)

قال وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين. اي رسول من رسل الله عليه ان يكون صادقا في التبليغ عن الله وبعد ذلك لا يضره ولا بأسه. لذلك ربنا قال من كفر فلا يحزنك كفر. قال له اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى - [01:15:07](#)

ليس عليك الا يزكى. حتى لو قال موسى وهذا والله من اعظم ما جاء في القرآن. ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا. فان الله لغني حميد هذا يطمئن قلب الداعي الى الله. اتفضل - [01:15:27](#)

القول في تأويل قوله تعالى او لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق. ثم الله ينشأ النشأة الاخرة. ان الله على يقول تعالى ذكره اولم يروا كيف يستأنف الله خلق الاشياء طفلا صغيرا ثم غلاما ياقعا ثم رجلا مجتمعا ثم كهلا يقال منه - [01:15:40](#)

ابدا آآ ابدأ وابدأ واعاد وبدأ وعاد لغتان بمعنى واحد. وقوله ثم يعيده يقول ثم هو يعيده من بعد ثنائه وبلائه كما بدأه اول مرة خلقا جديدا. لا يتعذر ذلك عليه ان ذلك على الله يسير. سهل كما كان يسيرا عليه ابدؤه - [01:16:15](#)

وبنحو الذي قلنا قال اهل التأويل وروى عن قتادة قال البعث بعد الموت وقوله قل سيروا في الارض يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم. قل يا محمد للمنكرين البعث بعد الممات - [01:16:35](#)

الجاحدين الثواب والعقاب سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الله الخلق الاشياء. يعني وكيف انشأها واحداثها وكما اوجدتها واحداثها ابتداء فلم يتعذر عليها احداثها مبدئة فكذلك لا يتعذر عليه انشأها معيدا. ثم الله ينشأ النشأة الاخرة. يقول ثم الله يبدئ ذلك البدء - [01:16:48](#)

الاخيرة بعد الفناء وبنحو ذلك قال احد التأويل وروى عن قتادة قال قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق اي خلق السماوات والارض ثم الله ينشأ النشأة اي البعثة بعد الموت - [01:17:08](#)

وروى عن ابن عباس قال هي الحياة بعد الموت وهو النشور. وقوله ان الله على كل شيء قدير. يقول تعالى ذكره ان الله على انشاء

جميع خلقه بعد كهيئته قبل ثنائه وعلى غير ذلك مما يشاء فعله قادر لا يعجزه شيء اراده - [01:17:21](#)

بارك الله فيك آآ في الاية قبلها الله تبارك وتعالى قال وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين قلنا من من

الايات التي تبين هذا المعنى قول شعيب عليه السلام - [01:17:39](#)

لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين في هذه الاية معنيان عظيم ان للداعي الى الله والمصلح الامر

الاول انه ليس عليه هدى الناس. ليس عليك هداهم - [01:17:56](#)

وانما ينشغل بالبلاغ المبين وان يقوم فيهم بالحق الامر الثاني الا يحزن على من كفر منهم كثير من الناس لكونه يحب الله ويحب الاسلام وكان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حريصا على هداية الناس. وقال الله عز وجل لعلك باخع نفسك آآ الا يكونوا مؤمنين.

وقال - [01:18:11](#)

فلا تذهب نفسك عليهم حسرات في قراءة وفي القراءة الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فهذه الايات يا شباب تبين ان المؤمن

ينشغل بما يقدر عليه وهو مكلف به. والا يحزن على كفر من كفر. دي مهمة - [01:18:34](#)

دلوقتي شاب من الشباب يطلع في الفيسبوك يقول للناس انا كفرت ولناس كثير بيعمل كده. يدخل مدة ويعمل ان هو طالب علم.

واحد كان بيسمي نفسه الحنبلي مش عارف ايه الحنبلي - [01:18:50](#)

وبعد مدة كتب على الفيسبوك قال لهم على فكرة استيقظت النهاردة كفرت بالله وقال حدث وقعد مدة كبيرة يعني حوالي سنة اشهر

تقريبا. وبتكلم في المسائل وكذا وكذا. تعرف امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار. واكفروا اخره. عشان يقول ان هو -

[01:19:02](#)

في هذا الدين. واضح كده؟ دخل في هذا الدين لكنه كرهه. فخرج رغبة عنه. فهذا الشاب لما قال انا كفرت الناس بدأوا يقولوا لي يا

حبيبي. ربنا مزعلك في ايه يا حبيبي - [01:19:18](#)

وبدأوا يعني لا يا حبيبي من كفر انا عن نفسي قلت بوقتها جهنم لها سبعة ابواب. لكل باب منهم جزء مقسوم. انت كفرت مع الف

سلامة. كفروا وتولوا واستغنى الله. من الذي نحزن عليه؟ الذي جاءك يسعى وهو يخشى. لما يكون الشاب عنده شبهات واشكالات -

[01:19:28](#)

قمعه وندعوا له ونعلمه ونبين له. انما انسان دخل في ارتد عن هذا الدين ويسب في الله ويسب ويسب في رسل الله ويسب المؤمنين

ويستهزئ بهم ثم انت مع ذلك يعني تداريه هذا خطأ يا شباب. من الخطأ الكبير. بل هنا ربنا قال عن هؤلاء - [01:19:48](#)

الا انهم هم السفهاء. ولكن لا يعلمون اذا الحرص على هداية الناس لا يقتضي ان تجمع بين الانسان الذي عنده شبهات والانسان الذي

يستتهزئ بدينك. ربنا قال من ظن ان لا آآ ما كان يظن الا ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل

يذيين كيدهما يغيط - [01:20:08](#)

لو فيه انسان يظن ان الله لن ينصر النبي صلى الله عليه وسلم. ماذا يفعل في بعض التفاسير انه يضع حبل ويشنق نفسه عشان

يستريح ده من ضمن التفاسير لبعض اهل العلم والمفسرين. يبقى اذا يا شباب المؤمن لا يكون مغفلا - [01:20:33](#)

ينبغي ان تفرق بين الكافر الذي تدعوه بالحسنى وبين الكافر الذي يسخر من دينك والذي يستهزأ. ومهما تأتبه من الايات والبيانات لا

يقبلها. فلهؤلاء لا يصح ابدأ ان تعاملهم كما تعامل غيرهم - [01:20:50](#)

لذلك موسى قال لفرعون واني لاطنك يا فرعون مثبورا. يعني هالكا وغير ذلك كما سيأتي لا تجادلوا اهل الكتاب التي الا بالتي هي

احسن الا الذين ظلموا منهم. فهذا عن الاية السابقة - [01:21:06](#)

في هذه الاية الله سبحانه وتعالى يذكر الايات الله البيئات على قدرته على البعث لماذا يا شباب؟ احنا اتفقنا ان هذه السورة من اهم

مقاصد هذه السورة الايمان باليوم الآخر - [01:21:20](#)

فالكفار مشركوا قريش كانوا يكفرون بالبعث. فربنا تبارك وتعالى يبين براهين قدرته تبارك وتعالى. وانه خلق وهو هم يؤمنون بان الله

خلق. فهذا الخالق قادر على البعث. والجزاء والحساب اظن ان هذه الاية يسيرة يعني لا تحتاج تعليقا كثيرا - [01:21:34](#)

اتفضل جزاكم الله خيرا. القول في تأويل قوله تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء. واليه تقلبون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا - [01:21:55](#)

يقول تعالى ذكره ثم الله ينشأ نشأة الآخرة خلقه من بعد ثنائهم سيعذب من يشاء منهم على ما اسلف من جرمه في ايام حياته. ويرحم من يشاء منهم ممن تاب وامن وعمل صالحا - [01:22:17](#)

تقلبون يقول واليه ترجعون وتردون واما قوله وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء فان ابن زيد قال في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب عن ابن زيد في قوله وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء. قال لا يعجزه اهل الاراضين في الاراضين ولا اهل السماوات في السماوات ان عصوه - [01:22:36](#)

وقرأ لا يعذب عنهم مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقال في ذلك بعض اهل العربية من اهل البصرة وما انتم لمعجزين في الارض ولا في السماء اي لا يعجزوننا مع ذلك ما انتم بمعجزين في الارض ولا -

[01:23:01](#)

في السماء معجزين. قال وهو من غامض العربية للضمير الذي لم يظهر في الثاني. قال ومثله قول حسان بن ثابت امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصبه سواء. اراد من ينصره ويمدحه - [01:23:19](#)

فاضمر من؟ قال وقد يقع في في وهم السامع ان النصر والمدح لمن هذه الظاهرة ومثله في الكلام اكرم من اتاك واتى اباك واكرم من اتاك ولم يأت زيدا نريد ومن لم يأت زيدا فيكتفي باختلاف فيكتفي باختلاف الافعال من اعادة من كانه قال امن يهجو ومن يمدحه -

[01:23:35](#)

ينصره ومنه قول الله عز وجل ومن هو مستختم بالليل وسارب بالنهار وهذا القول اصح عندي في المعنى من القول الآخر. ولو قال قائل معناه ولا انتم بمعجزين في الارض ولا انتم لو كنتم في السماء بمعجزين كان - [01:23:59](#)

مذهبة وقال وقوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير. نعم خيلنا نقف هنا الطبع رحمه الله يذكر ما معنى وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء - [01:24:15](#)

وذكر من الاقوال التي استطاع قال لا يعجزوننا مع ذلك ما انتم بمعجزين في الارض ولا من في السماء معجزين. يعني لا انتم تعجزوننا ولا من في السماء يعجزنا. تمام؟ وواضح ان هو قبل هذا. وفي احتمال آخر عنده - [01:24:29](#)

ولا انتم بمعجزين في الارض وانتم لو كنتم في السماء ايضا لستم بمعجزين. فالمراد في طبعنا عندنا اية اخرى في سورة الشورى. وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير - [01:24:48](#)

وفي الآية الاخرى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان في هذه الايات الله سبحانه وتعالى يبين انه يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون. المرجع هذا هذا لقاء الله. لكنه قال وما انت -

[01:25:03](#)

بمعجزين في الارض ولا في السماء هذه معنى هذه بالضبط ما سبق في السورة آآ ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون. ما انتم بمعجزين يعني ما انتم بمفليتين. يعني ان الله اذا اراد - [01:25:24](#)

ان يؤاخذكم فلن تعجزوه. ولن تسبقوه. فهذا موافق لما ذكره الله تبارك وتعالى من اول السورة آآ طيب ممكن آآ الاذان امتي؟ اذان جمعة طيب نكمل هذه الآية وبعدين نقل ان شاء الله - [01:25:40](#)

وقولوا هو ما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول وما كان لكم ايها الناس من دون الله من ولي يلي اموركم ولا نصير ينصركم من الله ان - [01:25:57](#)

مرحبا بكم سواك. ولا يمنعكم منه ان احل بكم عقوبته القول في تأويل قوله تعالى والذين كفروا بايات الله ولقائه اولئك يأسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم. يقول تعالى ذكره والذين كفروا - [01:26:07](#)

حجج الله وانكروا ادلته وجهدوا لقاءه والورود عليه يوم تقوم الساعة. اولئك يأسوا من رحمتي. يقول تعالى ذكره اولئك يأسوا من



رحمتي في الآخرة لما عاينوا ما أعد لهم من العذاب. فأولئك لهم فيها عذاب موعج. فان قال قائل وكيف اعترض بهذه الايات من قوله وان تكذبوا فقد كذب امم - [01:26:22](#)

من قبلكم الى قوله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون. وترك ضمير قوله فما كان جواب قومه وهو من قصة ابراهيم. وقوله ان الذين يعبدون من دون الله الى قوله فابتنوا عند الله رزقا واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون - [01:26:42](#)

هو السؤال سيظهر اجابته من من الجواب ان شاء الله قيل فعل ذلك كذلك لان الخبر عن امر نوح وابراهيم وقومهما وسائر من ذكر من ذكر الله من الرسل والامم في هذه السورة وغيرها - [01:26:59](#)

انما هو تذكير من الله تعالى ذكره به الذين يبتدأ بذكرهم قبل الاعتراض بالخبر. وتحذير منه لهم ان يحل بهم ما حل فكأنه قيل في هذا الموضع فاعبدوه واشكروا له اليه ترجعون فكذبتم انتم معشر قريشا وسبلكم محمدا كما كذب اولئك ابراهيم - [01:27:17](#)

ثم جعل مكان فكذبتم وان تكذبوا فقد كذب. امم من قبلكم. اذا كان ذلك يدل على الخبر عن تكذيبهم رسولهم. ثم عاد الى الخبر عن ابراهيم وقومه وتتميم قصته وقصتهم بقوله فما كان جواب قومه. نعم. يعني يا شباب هو يقول لماذا جاء هذا الخبر يقطع -

[01:27:37](#)

قصة ابراهيم وجواب قومه له لان اصلا هذه القصة سبقت لمشركي قريش والله تبارك وتعالى يخاطب هؤلاء. ان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين. ويبين انه اخذ من كذب به - [01:27:57](#)

وبين ان من كفر بلقاء الله كفر بايات الله ولقائه فانه يأس من رحمة الله. طبعاً يا شباب اليأس من رحمة الله يعني ان الله لن يرحم ربنا تبارك وتعالى قال انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. هذا في الآخرة. اما في الدنيا كم من كافر ادركته رحمة الله فامن -

[01:28:15](#)

وكم من فاجر ادركته رحمة الله فاتقى الله. وانما المراد انهم يأسوا في الآخرة لما رأوا آآ العذاب طيب نقف هنا ان شاء الله عشان صلاة الجمعة وآآ الدرس عندنا. ان شاء الله ساضع ساضع وقت الدرس باذن الله - [01:28:35](#)

والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:28:53](#)